



رِسَالَةُ فِي تَحْوِيلِ الْقُرْآنِ

للشيخ العلامة
عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد العزيز آل أبي بطين



مَعْمَدُ الْمَبْرُاتِ النَّبَوِيَّ

شرح فضيلة الشيخ الدكتور

الحمد لله رب العالمين
حفظه الله

الأستاذ المشارك بجامعة أم القرى
- ١٤٣٧ / ١٤٣٦ هـ -

ضمن دروس معهد الميراث النبوي
- تصميم وإعداد فريق صيانة السلفي -

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضلّ له ومن يضلّل فلا هادي له ،
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

ألا وإنّ أصدق الكلام كلام الله ، وخير الهدى هدى محمد ، وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة ؛ وكل بدعة ضلالة ؛ وكل ضلالة في النار .
أما بعد :

فتوقفنا في (رسالة في تجويد القرآن) للشيخ العلامة عبد الله أبا بطين -
رحمه الله تعالى - عند قوله : (فصل في المدّ) ؛ أي في (أحكام المدود)
، وقد مرت معنا (أحكام المدود) في (الجُمُورِيَّة)

وأن المدّ ينقسم إلى قسمين :

– مدّ طبيعي : وهو (الألف) و (الواو) و (الياء) ؛ ﴿صَلَّى﴾⁽¹⁾
، ﴿يَدْعُو﴾⁽²⁾ ، ﴿بَهَا﴾⁽³⁾ ونحو ذلك ؛ فهذا يُمدّ بمقدار
(حركتين) .

– ومدّ فرعي : وله سببان

✓ إمّا الهمزة

✓ وإمّا السكون

– وأنّ المدّ بسبب الهمزة أنواع :

✓ – المدّ الواجب المتصل : مثل : ﴿السَّمَاء﴾⁽⁴⁾

✓ – المدّ الجائز المنفصل : مثل : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾⁽⁵⁾ ،

✓ – مدّ البدل : مثل : ﴿آدَمُ﴾⁽⁶⁾ ، ﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ﴾⁽⁶⁾ ،

ومثل : ﴿آمَنُوا﴾ ؛ مدّ البدل ، ثم

– المدّ الذي بسبب السكون :

¹ سورة العلق (10)

² سورة البقرة (121)

³ سورة البقرة (99)

⁴ سورة البروج (1)

⁵ سورة النساء (59)

⁶ سورة البقرة (35)

✓ - إما مدّ لازم

✓ - وإما مدّ عارضٌ للسكون

- فالمدّ اللازم ينقسم إلى :

✓ - كلمي

✓ - وحرفي

وكلّ منهما مثقل ومخفف ، وهذا سيأتي - إن شاء الله - .

فقال الشيخ - رحمه الله - في المدّ : (وحروفه ثلاثة :

- الألف الساكنة المفتوح ما قبلها " ؛ دائما

(الألف) مفتوح ما قبلها قال : نحو : ﴿ مَا ﴾⁽⁷⁾

؛ هو الآن أراد أن يبين (الألف) ﴿ مَا ﴾ ؛ وإلا

هو سيأتينا أن هذا هو (مدّ واجب) .

قال : (والواو الساكنة المضموم ما قبلها نحو : ﴿ قُولُوا ﴾⁽⁸⁾ والياء

الساكنة المكسور ما قبلها نحو : ﴿ فِي ﴾⁽⁹⁾ وشبه ذلك) .

⁷ سورة طه (2)
⁸ سورة الحجرات (14)

قال : (وَتُحْدُ مَقْصُورًا بِقَدْرِ (أَلْف) مَدًّا طَبِيعِيًّا ، وَتَمَدُّ لِسَبَبِ

وَهُوَ (الْهَمْزَةُ))

قال : (وَتُحْدُ مَقْصُورًا) ؛ يَعْنِي (حَرَكَتَيْنِ) ، (بِقَدْرِ أَلْفٍ مَدًّا

طَبِيعِيًّا) ؛ يَعْنِي (الْأَلْف) فِي ﴿ قُولُوا ﴾ ، وَنَحْوِ ذَلِكَ

قال : (وَتُحْدُ لِسَبَبِ وَهُوَ الْهَمْزَةُ) .

يعني من أسباب المد الفرعي ؛ الهمزة ، والمد الطبيعي يمد بمقدار (حركتين) .

الأول : قال : (فَإِنْ اتَّصَلَ الْمَدُّ وَالْهَمْزَةُ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ ، سَوَاءً كَانَ

مَتَوَسِّطًا - يَعْنِي فِي وَسْطِ الْكَلِمَةِ - نَحْوُ : ﴿ الْمَلَأْنِيكَ ﴾ ⁽¹⁰⁾ ، ﴿ أُولَئِكَ

﴿ ⁽¹¹⁾ أَوْ كَانَ مَتَطَرَفًا - يَعْنِي كَانَتْ (الْهَمْزَةُ) مَتَطَرَفَةً ، وَكَانَتْ (الْأَلْفُ

(قَبْلَ الْآخِرِ - نَحْوُ : ﴿ السَّمَاءِ ﴾ ⁽¹²⁾ وَ ﴿ الْمَاءِ ﴾ ⁽¹³⁾ وَنَحْوِ ذَلِكَ

كَانَ ذَلِكَ الْمَدُّ مُتَّصِلًا وَاجِبًا) ؛ يَعْنِي أَنْ

⁹ (سورة الواقعة (12)

¹⁰ (سورة البقرة (124)

¹¹ (سورة الواقعة (11)

¹² (سورة فصلت (12)

¹³ (سورة الأنبياء (30)

المدة المتصلة الواجب : هو الذي يكون (حرف المد) و (الهمزة) في كلمة واحدة .

وقوله - رحمه الله - : (متوسطا أو متطرفا) لا أثر له ؛ مجرد تفريع وتقسيم ، وإلا سواء كانت في الوسط ، أو كانت في الطرف ؛ فإنها تمد وجوبا وقد مر معنا أنها تُمد بمقدار (أربع إلى خمس حركات) و (ستًا) في الوقوف .

قال : (ونحو ذلك كان ذلك المد متصلًا واجبا) .

قال : (الثاني - يعني بسبب الهمزة - إذا كان حرف المد في كلمة ، والهمزة في الكلمة الأخرى ؛ هذا (المد الجائز المنفصل)

نحو : ﴿ بِمَا أُنزِلَ ﴾ ⁽¹⁴⁾ ، ﴿ قُولُوا أَسْلَمْنَا ﴾ ⁽¹⁵⁾ ، ﴿ رَبِّي أَعْلَمُ ﴾ ⁽¹⁶⁾

قال : (وشبه ذلك فإنه يسمى منفصلا وجائزا - يعني المد الجائز

المنفصل - ، فيجوز مده وقصره) ؛ قصره بمقدار (حركتين) ، ومده بمقدار (أربع) ، إلى (خمس حركات) .

فهذا ذكر (المد الطبيعي) ، وذكر (المد الفرعي بسبب الهمز) ، (المد الواجب المتصل) ، و (الجائز المنفصل) .

¹⁴ سورة البقرة (4)

¹⁵ سورة الحجرات (14)

¹⁶ سورة القصص (37)

وأكتفي بهذا القدر في هذا اللقاء ، و - إن شاء الله - اللقاء القادم
نكمل بقية الأنواع ؛ (أنواع المهدود) - بإذن الله تعالى .

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد
لله رب العالمين

